وقد جاء فى شرح التصريح للأزهرى وهو يتحدث عن شروط الإدغام قوله : « ألا يكون أول المثلين هاء السكت ، فإن كان هاء سكت فإنه لا يدغم لأن الوقف على الهاء منوى الثبوت » اهـ[1] .

وأقول : ما قاله « الأزهرى » غير صحيح لأنه ورد إدغام هاء السكت فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : « ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه »[2] .

فقد قرأ الكثيرون من القراء أمثال «نافع ، وابن كثير - وأبى عمرو - وعاصم - والكسائى - وأبى جعفر » بإدغام هاء « ماليه » فى هاء « هلك » وهى قراءة صحيحة متواترة[3] .

ألا يتبين من هذا أن هناك الكثير مما قرره النحاة ينبغى إعادة النظر فيه ورد الأمور إلى نصابها ؟

وينقسم الإدغام إلى كبير وصغير :

فالكبير : هو أن يتحرك الحرفان معاً المدغم والمدغم فيه نحو « شهر رمضان » .

والصغير : هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثانى متحركا نحو : « فما ربحت تجارتهم » .

---

(١) انظر : شرح التصريح للأزهرى حـ ٢ صـ ٤٠٢ ط القاهرة ١٣٥٨ هـ .

(٢) سورة الحاقة رقم ٢٨ — ٢٩ .

(٣) انظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها الدكتور محمد سالم محيسن حـ ٢ صـ ٤٢٤ ط القاهرة .